

الفرج بعد الشدة

100 - حدثني خالد بن يزيد الأزدي قال : حدثني عبد الله بن يعقوب بن داود قال : قال أبي خلافة من صدر مضى حتى حجة عشرة خمس فيها فمكثت قبة علي وبنيت بئر في المهدي حبسني Y الرشيد وكان يدلى إلي كل يوم رغيف وكوز من الماء وأؤذن بأوقات الصلاة . فلما كان في رأس ثلاث عشرة حجة أتاني آت في منامي فقال : . (حنا على يوسف رب فأخرجه . . . من قعر جب وبيت حوله عمم) . قال : فحمدت الله وقلت : أتى الفرج فمكثت حولا لا أرى شيئا فلما كان في رأس الحول أتاني ذلك الآتي فقال لي : . (عسى فرج يأتي به الله إنه ... له كل يوم في خليقته أمر) . قال : فمكثت حولا لا أرى شيئا ثم أتاني ذلك الآتي بعد الحول فقال : . (عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب) . (فيأمن خائف ويفك عان ويأتي أهله النائي الغريب) . قال : فلما أصبحت نوديت فطننت أني أؤذن بالصلاة فدلي إلي حبل أسود وقيل لي : اشدد به وسطك ففعلت فأخرجوني فلما قابلت الضوء غشي بصري فانطلقوا بي فأدخلت على الرشيد فقيل لي : سلم على أمير المؤمنين فقلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته المهدي قال : لست به قلت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الهادي . فقال : ولست به قلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال : الرشيد قلت : الرشيد . قال يا يعقوب بن داود ! والله ما شفيع فيك أحد غير أني حملت الليلة صبية لي على عنقي فذكرت حملك إياي على عنقك فرثيت لك من المحل الذي كنت فيه فأخرجتك . قال : فأكرمني وقرب مجلسي ثم قال لي : إن يحيى بن خالد يتنكر لي كأنه خاف أن أغلب على أمير المؤمنين دونه فخفته فاستأذنت للحج فأذن لي . فلم يزل مقيما بمكة حتى مات بها